

الموضوع:

لقد كشفت **قصائد أحمد شوقي** الوطنية **تعبير الشاعر عن محبته لوطنه و رصده للأوضاع** التي تعيشها البلاد **مقدما وصفة الخلاص** .

حلل هذا القول مستندا إلى شواهد دقيقة مما درست من شعر أحمد شوقي الوطني.

مرحلة الفهم و التفكير:

+ الموضوع يتعلق بشعر أحمد شوقي الوطني

الشعر الوطني يتضمن: +التعبير عن محبة الوطن

+ فيه رصد للأحوال السيئة التي تعيشها البلاد المصرية

+ يتضمن الشعر الوطني لأحمد شوقي وصفة الاستشفاء من أمراض المجتمع.

مرحلة التخطيط والإنجاز:

+الشعر الوطني فيه تعبير عن محبة الوطن:

- تعبير الشاعر عن حزنه لفراقه وطنه (نفيه من قبل المستعمر)
يا نائح الطلح أشبه عوادينا نشجى لواديك أم نأسى لوادينا
- يعبر الشاعر عن لهفته للقاء وطنه (العودة إلى الوطن)
سبقن مقبلات الترب عني و أدين التحية والخطابا
- تقديس الوطن : علامة على قيمة مصر بالنسبة إلى الشاعر :
ولو أني دعيت لكنت ديني عليه أقابل الحتم المجابا
- تصوير مصر في صورة الجنة :
لكن مصر و إن أغضت على مقة عين من الخلد بالكافور تسقينا
- تقديم الشاعر وطنه على كل الأماكن وحتى الأماكن المقدسة منها :
أدير إليك قبل البيت وجهي إذا فهت الشهادة و المتابا

أنموذج تحريري:

لقد برز الشعر الوطني في زمن الاستعمار بحكم ما عرفته عديد الدول من هجمة استعمارية شرسة دفعت الشعراء إلى القيام بدورهم الريادي في المجتمع ومن بين الشعراء الذين عرفوا بشعرهم الوطني الشاعر المصري أحمد



شوقي الذي قيل في شأن شعره الوطني إنه : تعبير عن محبة الوطن وتصوير لأوضاعه المتردية إلى جانب تقديم الشاعر لوصفة الخلاص.

فما هي مظاهر تعبير الشاعر عن حبه لوطنه؟ و ما المظاهر المتردية التي تم رصدها في المجتمع؟ و ما المشروع الإصلاحي الذي كشفته هذه القصائد؟

لقد تضمن شعر شوقي عديد المعاني الوطنية و منها التعبير عن حب الوطن و من تجليات ذلك ذكر الشاعر حزنه بسبب نفيه عن مصر فقد نفي أحمد شوقي إلى إسبانيا من قبل المستعمر الإنجليزي لأن شاعرنا كان يقوم بتوعية أبناء وطنه و نظرا إلى هذه المحنة عبر شوقي عن لوعته بسبب فراقه أرض وطنه و من الأبيات التي قيلت في هذا الشأن قوله:

يا نائح الطلح أشباه عوادينا نشجى لواديك أم نأسى لوادينا

و بعودة أحمد شوقي إلى وطنه كانت فرحته عارمة فقد صور لعفته لتقبيل تراب مصر فقال :

سبقن مقبلات الترب عني و أدين التحية و الخطابا

و شدة فرحة الشاعر هي مؤشر آخر على مدى تعلقه بأرض مصر .

وقد أضفى أحمد شوقي على وطنه هالة قدسية نرصدها حين قال:

و لو أنني دعيت لكنت ديني عليه أقابل الحتم المجابا

فحب مصر بالنسبة إليه عقيدة . وهذه القداسة تترجم كذلك من خلال تصوير الشاعر مصر كالجنة في قوله:

و مصر كالكرم ذي الإحسان فاكهة لحاضرين و أكواب لباديا

فمصر إذ يصورها الشاعر في صورة الجنة تمثل بالنسبة إليه أرضا ذات قيمة عالية وهذه القيمة قد تتجاوز حتى قيمة الأراضي المقدسة كما ذكر الشاعر هذا في قوله:

أدير إليك قبل البيت وجهي إذا فهت الشهادة والمتابا

فالشاعر فوق وطنه في مستوى المكانة حتى على البيت الحرام وهو ما يكشف عن عميق الهيام بالوطن .

+ شعر شوقي يتضمن رصدا للأوضاع السيئة التي تعيشها البلاد المصرية:

****صورة الشعب:

• بين شوقي تخاذل شعب مصر عن مجابهة المستعمر :

لما أتى الوادي وعبأ جيشه وجد الرعية (الضعفاء) نياما



فيحمل شوقي مسؤولية ضياع الوطن لكافة مكونات الشعب المصري (الحكام و المحكومون على حد سواء)

- بين أحمد شوقي استقالة النخب المثقفة عن الاضطلاع بدور تأطير الجماهير و توعيتها بضرورة مواجهة المستعمر :

ومشى يقلب في المعسكر عينه فيرى الصفوف ولا يحس إماما

- بين أحمد شوقي أن أهل مصر يعيشون التفرقة و الانشقاقات : التشتت و هذا الأمر هو الذي يكشف عن سبب ضعف الشعب المصري .

يجزون فيه عن التقاطع بينهم إن انشقاق الأهل كان حراما

وعن الوثوب جماعة بجماعة يتنازعون ولاية وحطاما

**** أعمال المستعمر :

- مستعمر يمارس الخداع : ادعى عدم بقاءه لفترة طويلة فإذا به يبقى جاثما على صدور المصريين لفترة تزيد عن الخمسين سنة:

أعطى العهود و أقسم الأقسام أن لن يطول مقامه فأقاما

- يمارس المستعمر سياسة العصا والجزرة : المراوحة بين الترهيب والترغيب

خمسون عاما في البلاد يسوسها بالعنف عاما والهدوء عاما

- مستعمر يستغل الخلافات بين أفراد الشعب المصري بل هو يغذيها استنادا إلى سياسة فرق تسود :

مستعمر جعل الخلاف ذريعة ليهز رمحا أو يسيل حساما

أنموذج تحريري للعنصر الثاني:

و إلى جانب تصوير أحمد شوقي لمقدار حبه لوطنه نجده يقوم بشخيص للأوضاع التي تعيشها البلاد المصرية فقد بين أحمد شوقي تخاذل شعب مصر عن مقاومة المستعمر وهو يحمل مسؤولية ضياع الوطن للحكام و للمحكومين على حد سواء فأشار إلى نوم الشعب المصري أمام هبة المستعمر فقال:

لما أتى الوادي و عبأ جيشه وجد الرعية والرعاة نياما

كما أشار شوقي إلى عدم قيام النخب المثقفة و النخب السياسية بواجبها تجاه الوطن حين ذكر:

و مضى يقلب في المعسكر عينه فيرى الصفوف و لا يحس إماما

والشاعر يشير بهذا إلى عدم قيام المثقفين بتأطير الشعب وتثقيفه و توعيته وقيادة الجماهير للثورة على المستعمر . ومن مظاهر التردّي في المجتمع المصري الانشقاقات بين أطراف المجتمع و غياب الوحدة والعمل المشترك مما يجعل الشعب المصري شعبا متفرقا متشتتا أمام ترسانة عسكرية إنجليزية يجب أمامها توحيد الجهود لمقاومتها . وقد صور



شوقي في شعره السياسات الاستعمارية التي يمارسها هذا الغاصب فيبين الخداع والكذب الذي ضمن به هذا المستعمر دخوله إلى مصر و بقاءه فيها لفترة طويلة فقال شوقي:

أعطى العهود و أقسم الأقسام أن لا يطول مقامه فأقاما

و ذكر شوقي سياسة العصا والجزرة التي ينتهجها هذا المستعمر فهو يراوح بين الترغيب والترهيب لضماننا لإحكام قبضته على الشعب المصري وفي هذا الشأن قال شوقي:

خمسون عاما في البلاد يسوسها بالعنف عاما والهودة عاما

كما بين شوقي استغلال المستعمر لضعف المصريين بسبب تشتتهم و انهماكهم في خصومات ضيقة أدت بهم إلى حياة الذل والهوان فقال معبرا عن ذلك:

مستعمر جعل الخلاف ذريعة ليهز رمحا أو يسيل حساما

+ تقديم أحمد شوقي لحلول لهذه الأوضاع السيئة:

+ يرى أحمد شوقي أن الحل بالنسبة إلى مصر يكمن في جيل الشباب فوجه خطابه إلى هذه الفئة أساسا:

يا أيها الجيل الذي يبني غدا كن في بنائك حازما مقدما

+ يدعو أحمد شوقي إلى أخذ العبرة من أخطاء الماضين (جيل الآباء)

وانظر إلى الماضي فإن المهتدي من يجعل الماضي هدى وزماما

+ يدعو شوقي إلى الوحدة :

واجعل أداذك في البناء محبة و تعاونا و تألقا ووثاما

+ يدعو شوقي الشباب إلى الفعل و الواقعية :

و إذا بنيت الملك فابن حقيقة لا تبني أواماما ولا أحلاما

أنموذج تحريري :

ولم يقتصر شعر شوقي على التعبير عن محبة الوطن أو رصد مظاهر الوهن في بلده، بل نراه يحمل مشروعا إصلاحيا فشوقي يتوجه إلى أبناء شعبه منكرا عليهم انشغالاتهم وذلك في قوله:

إلام الخلف بينكم إلاما؟ وهذي الضجة الكبرى علاما؟

فشوقي من خلال إنكاره على بني وطنه انشغالهم في خلافات ضيقة يجرهم عن هذه الممارسات فيقوم بتوعيتهم بخطورة سلوكياتهم على كامل أفراد المجتمع. ويؤمن شوقي بأن الشباب الفئة الأقدر على تخليص المجتمع مما هو عليه من أوضاع سيئة فتراه يوجه جيل الشباب ناصحا إياهم ومرشدهم إلى وصفة الخلاص الجماعي فذكر شوقي في هذا السياق:



يا أيها الجيل الذي يبني غدا كن في بنائك حازما مقداما

واجعل أداتك في البناء محبة وتعاوننا وتألّقا ووئاما

فيرى الشاعر أنّ التّوحد بين أفراد المجتمع ورصّ الصفوف يمثّل الحلّ للأوضاع التي عليها البلاد فيدعو إلى أخذ العبرة من أخطاء الماضي أي أخطاء جيل الآباء الذي انشغل بخلافات واهية كانت مصر الضّحية الأولى لها فقال شوقي:

وانظر إلى الماضي فإنّ المهتدي من يجعل الماضي هدى وزماما

كما أنّ شوقي دعا إلى الواقعيّة والعمل الفعليّ بنهيه جيل الشّباب عن الاكتفاء بالحلم والوهم فقال:

وإذا بنيت الملك فابن حقيقة لا تبني أوهاما ولا أحلاما

إنّ شعر شوقي الوطنيّ تضمّن عديد المعاني الوطنيّة ففيه تعبير عن محبة الوطن ببيان الحزن لفراقه والفرحة ببقائه وصوّره تصويرا جميلا كشف عن قداسة هذا الوطن، إلى جانب أنّ الشاعر قد وصف سوء الأوضاع في بلاده فذكر السياسات الاستعماريّة المتنوّعة والتي تسبّبت للمستعمر من خلالها أن يحكم قبضته على أرض مصر. وأشار شوقي إلى الخلافات التي قصمت ظهر الوطن وبين غياب القادة الذين يفترض أن يقودوا الجماهير في معركة النّضال لاسترداد الوطن من براثن الاستعمار. وقصائد شوقي مثّلت أيضا دعوة إلى الإصلاح كشفت إيمانه بجيل الشّباب قوّة قادرة على تخليص البلاد.

الخاتمة:

إنّ شعر شوقي شعر تنوّعت فيه المعاني الوطنيّة وكشفت عن تنوّع الأدوار التي ينهض بها هذا الشعر فهو توثيق لمرحلة ما، وهو تشخيص لتلك المرحلة، إضافة إلى الدور الدّعويّ والإصلاحيّ من خلال التّوجّه إلى الصادقين من أبناء الوطن للنّزول إلى ساحات النّضال. وليس أحمد شوقي فقط من برز بشعره الوطنيّ فالمدونة الشعريّة العربيّة عرفت عديد الشعراء الذين كرّسوا أنفسهم لخدمة قضايا أبناء أوطانهم ولنا في الشّابّي في تونس خير شاهد على ذلك. فما هي المعاني الوطنيّة التي تضمّنها شعر أبي القاسم الشّابّي؟ وما هي الوسائل الفنّيّة التي اعتمدها شاعرنا لأداء هذه المعاني؟

